اى من ان الخبر يفيد علم الضرورة وهو اى العلم الضروري
الذي يضطر الانسان اليه اى الى العلم به والتيقن عليه
بحيث لا يمكن دفعه اى دفع علمه عن نفسه قيل الضروري
(مقابله) كما يطلق النظري يطلق لهذا المعنى ايضا وليس المراد
ههنا هو المقابل النظري ليرد ما قيل من انه ليس كل
ضروري كذلك وانه قد يكون النظري الحاصل
بالبرهان كذلك ايضا فلا يصح تعريفه فالوجه
ان يقال ان بيان ان المراد بالضروري هو هذا القسم
قال الامام الغزالي الحاصل بالمتواتر ليس بنظري
ولا ضروري بل هو واسطة بينهما وتوقف الآمدي
فيه وقيل لا يفيد اى المتواتر العلم الا نظريا اى
لا ضروريا فلا ما بينهما على ما تقدم والقائل به
امام الحرمين من الاشاعرة والحسن البصري
والكعبي من المعتزلة وليس ابو اى هذا القول بشئ
اى معتد به لان العلم اى الذي هو حاصل بالتواتر
الاولي بالمتواتر اى بسببه حاصل لمن ليس له
اهلية النظر كالعامي اى منسوب الى العامة ضد الخاص
اذ النظر ترتيب امور معلومة كقولنا العالم متغير
وكل متغير حادث فالعالم حادث او مظنونة

كقولنا

كقولنا الجدار مائل وكل مائل طائح فالجدار طائح ..
يتوصل بها بالامور المعلومة او المظنونة الى معلوم
او مظنون نشر مرتب قيل ان كان المراد من العلم اليقيني
كما تقتضيه المقابلة يخرج الافكار الواقعة في التصورات
والتصديقات الجلية فانها ليست عن ترتيب امور
معلومة ومع هذا يضطر الانسان اليه بحيث
لا يمكنه دفعه وان كان المراد منه التصور والتصديق
اليقيني معا وصرح بهذا الاصطلاح المواقف يرد
الاعتراض الثاني دون الاول على ما قيل سابقا وان
كان المراد به المعنى العام يلزم استدراك قوله مظنونة
وليس في العامي اهلية ذلك قيل ولهذا لم يستفسر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه وسائر العلماء العوام
عن الدلائل الدالة على الصانع وصفاته حين قرروهم
على ايمانهم اذ علموا انهم لا يعلمونها قطعا واجيب
عنه بانهم كانوا يعلمون انهم يعلمون الادلة اجمالا كما
قال الاعرابي البعرة تدل على البعير والاثر الاقدام على
المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج تدل على
الصانع اللطيف الخبير وقد قال الله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله غاية ما في الباب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)